صبح الأعشى في صناعة الإنشا

زيادة في عدده وأن نصيبه من تحرك السرور فيما يخلص إليه من المواهب كنصيبه لتناسبهما في الإخاء وتوافيهما في الصفاء وأن تراعى مع ذلك مرتبة المهني والمهنى ويبني الخطاب على ما يقتضيه كل منهما .

وهذا مثال من ذلك .

زهر الربيع .

وينهي ورود الكتاب الذي تشرف المملوك بوروده وأشرقت الأيام بكمال سعوده وأرغم ببلاغته معطس مناويه وحسوده فشكر أيادي من أنعم بإرساله واكتسى بالوقوف عليه حلة من حلل فخره وجماله وبالغ في إكماله حتى وقف إجلالا له بين يديه ثم تلا آيات حسنه على أذنيه فوجده مشتملا على إحسان لم يسبقه إلى مثله أحد ومنن أودعها فيه فلا يحصيها حصر ولا عدد فهيج بوروده رسيس الأشواق وتقلد بإنعام مرسله كما قلدت الحمائم بالأطواق ووجد لوعة لا يحسن وصفها لسان اليراع في الأوراق وعلم ما أشار إليه المولى من التهنئة بالولد الجديد بل بأصغر الخدم والعبيد وما أبداه من الابتهاج لميلاده وأظهره من التفضل المعروف من آبائه الكرام وأجداده ولم لا يكون الأمر كذلك والوالد مملوكه وهو مملوك السادة الأجلاء أولاده حرس الله مجده ومتعه بثوب مكارمه وخفض قدر محاربه ورفع كلمة مسالمه ولا زال مماليكه تتزيد تزيد الأيام وسعادته باقية بقاء الأعوام وعين العناية تحرسه في حالتي السفر والمقام إن شاء الله تعالى .

الضرب الثامن من التهاني التهنئة بالإبلال من المرض والعافية من السقم .

فمن ذلك .

وينهي أنه ما زالت أجسام أهل التصافي تشترك في الأسقام والعوافي كما تشترك أنفسهم في التخلص والتوافي ولما ألم بمولانا هذا الألم الذي تفضل الله تعالى بإماطته ومن فيه على السؤدد بحراسة مولانا وحياطته فرأيته